جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الاسلامية

أثاث المصحف في مصر في عصر المماليك
دراسة أثرية فنية

رسالة لنيل درجة الماجستير في الفنون الاسلامية
من قسم الآثار الاسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

اعداد الطالبة
فايزه محمود عبد الخالق الوكيل

اشراف
الأستاذ الدكتور
حسن الباشا
رئيس قسم الآثار الاسلامية

فهـــرست الموضوعـــات

الموضـــوع	الصفحـــة
المقدمـــة :	١ ــ ١٦
القرآن فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين	
ــ العناية بالمصحف على مر العصـــور	
ــ أنواع اثاث المصحف فى العصر المملوكى •	
القسم الاول : أثاث القـــراءة	
الفصل الاول : كرسى المصحف (الرحل)	١٧
اولا : تاريخـــــه	ثانيا : استخداماته
ثالثا : طريقة الصناعة	رابعا : طرق الزخرفة الصناعيـــة
خامسا : الزخـــارف	
الفصل الثانى : دكة المصحف والقارىء	٤٧
اولا : تاريخها ــ ظهورها ــ اهميتهـا	
ثانيا : طريقة الصناعة :	
اولا : صناعة النجارة ــ المواد الخام ــ الادوات	
ــ ملحق ببعض انواع الاخشاب وادوات ومصطلحات النجارة الشائعـة •	
ثانيا : طريقة صناعة الدكـــة •	
ثالثا : طرق الزخرفة الصناعية : اويمه ــ خرط ــ تطعيم ــ تعشيق ــ قشره •	
رابعا : عدم التناسب بين اطوال الدكة والمساحة القائمة بها •	
خامسا : الزخارف : كتابية ــ هندسية ــ نباتية •	

القسم الثاني : أثاث الحفظ

الصفحة

الفصل الاول : صندوق المصحف والرحمة ١٠٠

اولا : تاريخه ثانيا : طريقة الصناعة

ثالثا : طرق الزخرفة الصناعية :

حفر ـ تكفيت (في المعدن) ، تلوين ـ اويمفى (الخشب)

ـ تخريم ـ دق ـ تذهيب في (الجلد) .

رابعا : الزخارف :

كتابية ـ نباتية ـ معمارية ـ هندسية .

الفصل الثاني : خزانات المصاحف الملحقة بالمؤسسات الدينية ١٣١

اولا : تاريخها ثانيا : محتوياتها

ثالثا : انواعها

خزانات متنقلة ، خزانات ثابته ـ بعض المنشآت الملحق بها

خزانات ثابتة ، مساجد ـ مدارس ـ خانقاوات ـ مكاتب .

رابعا : الصناعة ـ طرق الزخرفة الصناعية : ـ تطعيم ـ تعشيق ـ تلوين

ـ قشرة ـ اويمه ـ تصفيح .

خامسا : هندسية ـ كتابية ـ نباتية ـ رنوك .

القسم الثالث

وصف قطع الاثاث التي درست ١٥٦

ـ الخاتمة ٢٤٧

ـ الملاحق ٢٥١

ـ مصادر البحث ٢٨٨

١ ـ المراجع العربية

٢ ـ المراجع الاجنبية ٣٠٥

ـ الفهارس

١ ـ فهرس اللوحات ٣٥٩

٢ ـ فهرس الاشكال ٣٢٥

القـرآن فى عهد الرسول والخلفـاء الراشدين

القرآن فى عهد الرسول : (١)

القرآن كتاب الله تعالى انزله لفظا ومعنى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بعد (٢) بعثه (٣) ليكون هاديا ونصيرا ونورا لبصائر البشر ودستورا للاسلام الذى يستمد منه احكامه ومبادئه التى تقوم عليها وبها الشريعة الاسلامية . (٤)

(١) تفسر كلمة " قرآن " من قرأ بمعنى تلاوة شيء مكتوب او التلاوة التى لاتستوجب ماهو مكتوب بيد القارئ ، وهذا يعنى انه نزل منذ الوهلة الاولى ككتاب فهو ينص على انه " ذلك الكتاب لاريب فيه " ، " ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ، وانه لكتاب عزيز ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد " .

اسماعيل كشميرى : دراسة عن القرآن الكريم (مقاله بمجلة منبر الاسلام — العدد الاول — السنة ٢٥ — يكونيو ١٩٧٦) ص ١٦٥ .

، د . سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ومناهج البحث فيه ، مطبعة السعادة ، ١٩٧٦م ص ١٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٤
وللتنزيل طريقان : احدهما ان رسول الله (ص) انخلع من صورة البشرية الى صورة الملائكة وأخذه من جبريل ، والثانى ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين .
الزركشي (بدرالدين محمد بن عبدالله) : البرهان فى علوم القرآن ، جـ١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى ١٩٥٧م ص ٢٢٩ .

(٣) بعث الله رسوله محمد (ص) وهو ابن اربعين سنة كاملة .
المسعودى (ابى الحسن على بن الحسين بن على) " ت ٣٤٥ أو ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ — ٩٥٧ م " : مروج الذهب ومعادن الجوهر فى التاريخ ، الجزء الاول ، مطبعة البهية المطرية ١٣٤٦ هـ ص ٣٩٩

(٤) د . عبدالعزيز صالح رضوان : القـرآن (مقالة بمجلة منبر الاسلام العدد ١٢ — السنة ٣٢ — ديسمبر ١٩٧٤م) ص ٣٦

وكان بين اول نزول القرآن (١) وأخره عشرون او ثلاث وعشرون او خمس وعشرون سنة وهو مبني على الخلاف فى مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوه فقيل عشر وقيل ثلاث عشر وقيل خمس عشر ولم يختلف فى مدة اقامته بالمدينة على انها عشر (٢).

وحرص الرسول على كتابة كل ما انزل عليه من القرآن وذلك باملائه لكتاب الوحى الاربعة أبى ومعاذ بن جبل و ابو زيد وزيد بن ثابت (٣) الذين سجلوا آيات القرآن على مواد مختلفة مثل السعف " جريد النخل " حيث كانوا يكشفون الخوص عنه ويكتبون فى الطرف العريض والكرانيف وهى اصول السعف الغلاظ واللخاف (مفردها لخفه) وهى حجارة بيض عريضه رقاق والرقاع (مفردها رقعة) وهى الخرق وقطع الاديم أو الرق وهو جلد الحيوان الابيض منه والمدبوغ وعظام اكتاف الشاه والأبل واضلاعها .

وكان الرق ارقى هذه المواد (٤) ـ الذى استمر استعماله فى الكتابة الى ان تولى الرشيد الخلافة (٥) ـ وكان هذا هو الجمع الاول للقرآن ولكنه كان غير مجموع فى موضع

---

(١) ابتدأ نزول القرآن فى ليلة القران وهى بنص القرآن فى رمضان للسنة الحادية والاربعين من ميلاده الشريف (انا أنزلناه فى ليلة القدر)، و انا انزلناه فى ليله مباركة انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم ، امرا من عندنا انا كنا مرسلين) ، (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وهو الشهر الذى كان محمد (ص) يعتكف فيه للعبادة بغار حراء .
أبو عبد الله الزنجانى :تاريخ القرآن ـ القاهرة ١٩٣٥ م ص ٧ .

(٢) الزركشى : المرجع السابق جـ١ ص ٢٣٢ . والمعروف ان الرسول توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول سنة ١٠ .
المسعودى ـ المصدر السابق جـ١ ص ٤٠٢

(٣) البخارى (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل) ـ ت ٢٥٥هـ / ٨٧٠م ـ صحيح البخارى جـ٢ ـ المطبعة الاميرية ببولاق ١٣١٤ ـ ١٣١٥ م ص ٢٠١ .

(٤) د . انور محمود عبد الواحد : قصة الورق ـ المكتبة الثقافية ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٨ م ص ٣٠
، د . سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ١٧ هامش ١ ـ ٦

(٥) كثر الورق فى عهد الرشيد فأمر الا يكتب الناس الا فيه لان الجلود ونحوها تقبل المحو والاعادة فتقبل التزوير وذلك بعكس الورق فانتشرت الكتابة فى الورق الى سائر الاقطار فيما تلا ذلك من عهود .
القلقشندى (ابو العباس احمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م "صبح الاعشى فى صناعة الانشاء جـ٣ ص ٤٨٦ .

واحد ولا مرتب السور (١) .

تسميته بالمصحف فى عهد ابى بكر :

فى عهد ابى بكر الصديق تم الجمع الثانى للقرآن وذلك خشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته (٢) لانه لم يكن مجموعا فى موضع واحد ، فجمعه الصديق فى صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبى صلى الله عليه وسلم (٣) وبهذا تغير شكل القرآن الى الشكل الذى نعرفه للكتاب الآن فتكون من صحائف من الرق متشابهة فى الطول والعرض مرتبه بين دفتين بعد أن كان قطعا مختلفة من العظم والخشب والفخار وغيرها فى الجمع الاول .

وبعد ان جمع أبو بكر القرآن على هذه الصورة طلب تسميته فقال البعض سموه انجيلا فكرهوه وقال البعض الآخر السفر فكرهوه أيضا فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به (٤) .

وهكذا ذاعت كلمة "المصحف" (٥) للدلاله على الكتاب المدون به القرآن الكريم

---

(١) السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن - ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) : كتاب الاتقان فى علوم القرآن ، مطبعة حارة الفراخه بخط باب الشعرية بمصر ١٣٠٦ هـ ص ٦٠

(٢) اشتد القتل بقراء القرآن فى يوم اليمامه فأشار عمر بن الخطاب على ابى بكر بجمع القرآن فتردد ابو بكر فى البداية ولكن ما لبث ان وافق .
راجع : الزركشى : المصدر السابق جـ١ ص ٢٣٣ .

(٣) السيوطى المصدر السابق جـ١ ص ٦٣

(٤) السيوطى المصدر السابق جـ١ ص ٥٤ ، الزركشى : البرهان جـ١ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ وتذكر المراجع ان سالم بن معقل عميل ابو حزيفه (ت سنة ١٢ هـ) كان اول من جمع القرآن فى كتاب بعد موت النبى (ص) واطلق عليه كلمة مصحف الحبشية .
انظر :
Grohmann(A.),Arnold(T.).:The Islamic book a Contribution to its art and history from the xll-xlll Cent, Paris 1929, P.30.
، د . محمد عبد العزيز مرزوق : المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م ص ٣٢ ، د . حسن الباشا : مدخل الى علم الآثار الاسلامية - دار النهضة العربية - ١٩٧٩ ص ٣٦ هامش ١ .
ولكن هناك من يذكر ان تسمية القرآن بالمصحف كانت فى عهد عثمان .
محمد طاهر بن عبد القادر الكردى : تاريخ الخط العربى وآدابه - الطبعة الاولى المطبعة التجارية بالسكاكينى - القاهرة ١٩٣٩ م ص ٤٤٥ .

(٥) اطلق لفظ " المصحف " ايضا على الانجيل ، ونقرأ ذلك فى السطر الثانى من